المصور 78/7/21

بقلم: فكرى اباظة

الثورات "الأربع"

نعتبرها فى هذه الكلمة أربع ثورات لا ثورة واحدة:

1- الثورة الأم:

هى ثورة "23 يوليه سنة 1952"،وسواء أكانت "ببرنامج" سابق، أو كانت بمراحل بالقطاعى حب نجاحها أو عدم نجاحها، ذلك موضوع "تاريخى" ليس هذا محله..

- كانت ثورة "بيضاء" فى عهدها "الذهبى" من سنة 1952 إلى سنة 1956 حين ردت الغزاة أو العدوان الثلاثى من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، أما العهد الثانى من "الثورة الأم" فهو العهد الفضى من سنة 1956 إلى سنة 1967 ويفيد بعد ذلك عهدها "النحاسى البرنزى أو النحسى" فى 5 يونيه سنة 1967، عهد الهزيمة التى لا نزال نئن من نتائجها الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية حتى اليوم.

"الثورة البيضاء" شابتها "بقع" حمراء وسوداء برفع النظر عن سلبياتها وإيجابياتها قبل ذلك، إذ كان ذلك العهد "النحاسى النحسى" عهد الزنزانات والاعتقادات، والحراسات وعهد التعذيب إلى آخر القائمة.

2- ثورة التصحيح:

شاء الله سبحانه وتعالى أن يفد "المنقذ" أو "السادات" وأن تفد معه "ثورة التصحيح" سنة 1971 فأغلقت المعتقلات، وألغت الحراسات وقررت سيادة القانون، وحررت القلم والرأى إلى آخر ما عرفناه ونعترف به حتى اليوم، وكان أروع ما سجلت فى تاريخ هذا البلد الأمين النصر ا لتاريخى المفاجئ فى 6 أكتوبر سنة 1973 بعد عبور الكرامة، ورد الاعتبار، وتحطيم خط بارليف، وتجريد سلاح البترول، والتضامن العربى الكامل ونسميه العهد الماسى بعد الذهبى والفضى والنحاسى.

3- الثورة الإدارية:

www.anwarsadat.org

وكان لابد بعد هذه الثورة التصحيحية من ثورة أخرى داخلية.. وكانت "مصر" ولا تزال فى حاجة قصوى إلى هذه الثورة الإدارية، بعد أن أنهكتها الحروب الأربع، وبعد أن راحت أرواح آلاف الشهداء إلى جوار ربها، وبعد أن أصيب بدمار وخراب فى الموانئ الثلاث، وفى الداخل حتى نجع حمادى.

– ومع الأسف لا تزال هذه "الثورة الإدارية" الداخلية متعثرة متعسرة فى كل المرافق العامة من تليفونات ومواصلات، ومساكن إلى آخر القائمة الطويلة، ولا يزال "الروتين" رابضا فوق صدرها، والرجاء كل الرجاء أن تنفذ مئات التشريعات والقوانين التى تجعل من هذه الثورة الإدارية ثورة تصحيحية كزميلتها ثورة التصحيح.. وبالأخص الثورة الخضراء ثورة تخصيب الصحراء المترامية الأطراف.

4– ثورة "المبادرة":

وبصدق وبحق نسميها ثورة: نعم: ثورة المبادرة التى فاجأ بها السادات العالم كله، والتاريخ كله بالذهاب إلى "القدس" ومواجهة خصومه منذ ثلاثين عاما، وهى لا تزال تنجب "مواليدها" يوما بعد يوم، وساعة بعد ساعة من رحلاته العديدة فى أمريكا والبلاد العربية وأوروبا حتى كتابة هذه السطور، نعم نعتبرها ثورة فى حد ذاتها استطاعت أن تجذب المؤيدين من الشعب الأمريكى والحكومة الأمريكية والدول الأوروبية الغربية جمعاء، والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية، والدولية الاشتراكية العالمية، "إجماع" لم يحدث نظيره فى التاريخين القديم والحديث..

– والمفاوضات تستأنف وتسمر وقد قال عنها السادات أنها لو نجحت فإن الاتفاق شيء وتنفيذه شيء آخر اقسى أمر.

تكتب هذه السطور وبيننا وبين انعقاد اللجنة المركزية العليا يوم واحد، وهى السلطة الكبرى التى تأمر وتنهى كل السلطات "الأربع" التنفيذية والتشريعية، والقضائية والصحفية، العمل الضخم العاتى الجبار المطلوب منها هل تستطيع أن تنجزه فى ذلك الوقت القصير المحدود، ومن بين ما يعرض عليها أكداس الاقتراحات "الممارسة الديموقراطية" التى اشتركت فى أبحاثها الهيئات والمؤسسات، والأحزاب، والجامعات وحتى آراء المواطنين من الإسكندرية حتى أسوان.

أدعو الله سبحانه وتعالى أن تستطيع وإن تضمن "لقراراتها" التنفيذ، والقرارات غير التوصيات التى قد تنفذ، أو لا تنفذ والتى قد ترجا إلى أجل، والى غير أجل "القرارات" تعنى القرارات، وفى تاريخ اللجنة المركزية العليا فى مراحل الثورة قرارات لم تنفذ حتى الآن.

– لعلنا نظفر بقرار عملى إيجابى عن الخطر الأخطر وهو "الانفجار السكانى" بالتشريع والقانون، لا بالتوعية والنصح والإرشاد؟

– ولعلنا نظفر بقرار عملى إيجابى يمسح الوصمة التى لا تليق ببلد عظيم كبلدنا وهى الأمية..

ولعلنا نظفر بتعريف لا مغالطة فيه للفلاح والعامل، حتى لا تذهب المكاسب إلى غير أهلها ومستحقيها.

وفى اليوم التالى – 23 يوليه 1978– تحتفل البلاد بعيد الثورة، وندعو الله سبحانه وتعالى مع الداعين والراجين والمبتهلين أن يباركه الله سبحانه وتعالى إن شاء.

www.anwarsadat.org